

الوشم في الشعر الجاهلي

دراسة في ضوء الواقع الاجتماعي

المدرس الدكتور
هناء عباس عليوي كشكول
جامعة الكوفة - كلية الآداب

الوشم في الشعر الجاهلي دراسة في ضوء الواقع الاجتماعي

المدرس الدكتور
هناء عباس عليوي كشكول
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة :-

استطاع الوشم أن يخلق في أثير الفكر الإنساني ليوسم الجلد البشري بعلامة صامدة على مر التاريخ ، وهو نتاج إنساني بزغ من نفوس البشر ؛ ليمس قلوبهم وأفئدتهم جميعاً ، ولهذا فهو عالمي بوصفه ظاهرة في عادات وتقاليد الشعوب ، ومظهراً من مظاهر التزين والتجمل ، وله وشيجة كبيرة بالطقوس الدينية القديمة ، وعلاج شافٍ للأمراض والأورام ، وله أغراض أخرى .

ودعت الحاجة العلمية الماسة لدراسة ظاهرة الوشم أسباب منها ، أولاً: عدم وجود دراسة علمية مستفيضة تُعنى بالدراسة الأدبية ، أما الدراسات التي عثرنا عليها في التراث الشعبي ، فلم تطرق الجانب الأدبي واكتفت بما يعينها بالحديث عن الوشم بوصفه ظاهرة تراثية فلكلورية شعبية ، ثانياً: على الرغم من انتشار ظاهرة الوشم عند الشباب بشكل واسع في العالم ، فقد فقد جاذبيته واستعيز بدلاً منه في الوقت الحاضر بأنواع الزينة الحديثة ومنها ، مواد التجميل المتنوعة ، والتحلي بالحلي الذهبية والاصطناعية ، وارتداء الملابس المبهجة وغير ذلك ؛ ولهذا سنبحث عن طبيعة الوشم وغرضه ودلالته في اللغة والاصطلاح ومواضعه في الجسم ومعالجة الشعراء له في أشعارهم .

اعتمدت الدراسة على عملية استقصاء الظاهرة في دواوين شعراء ما قبل الإسلام والشعراء المخضرمين الذين عاشوا شطراً من حياتهم في الجاهلية والإسلام ، بيد أننا استبعدنا قصائدهم التي قيلت في الإسلام ؛ لأنها ليست

من وكد البحث ؛ ولهذا ظفرنا بالنزر القليل من المادة المتحصلة في دواوين الشعراء ، فهي بين الشاهد الواحد والثلاثة ، وبعض الدواوين تخلو من ذكر الظاهرة تماماً أمثال : ديوان المهلهل ، وديوان عمرو بن قميئة ، وديوان قيس ابن الخطيم ، وديوان شعر الحادرة ، وشعر عمرو بن شأس الأسدي ، وديوان دريد بن الصمة الجشمي ، وديوان الأفوه الأودي ، وديوان المسيب بن علس ، وشعر النمر بن تولب ، وديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي ، وهذا أمر طبيعي في الشعر يرجع إلى تجربة الشاعر الذي هو في صدد الحديث عنها .

واجتهدتُ أن تكون الدراسة البحثية في شعر شعراء ما قبل الإسلام في ضوء الواقع الاجتماعي ؛ لذلك ختمت البحث بتحذير صحي وتوصية للشباب الذين يقبلون على عمل رسوم الوشم في أجسادهم . نسأل الله السداد في القول والعمل ..

توطئة :-

الوشم في بعده التاريخي

كشفت الدراسة البحثية في أصول نشأة الوشم في عمقها التاريخي النقاب عن ظهور هذه الظاهرة في الديانات الطوطمية وهي أقدم العبادات التي عرفت المجتمعات البشرية في تاريخها القديم وتتلخص هذه العبادة في أن لكل مجموعة بشرية معبوداً خاصاً بها يسمى بلغة الهنود الحمر طوطم TOTEM والطوطم كائن قد يكون حياً أو غير حي ، ولكنه في الغالب إما أن يكون حيواناً أو نباتاً ، والطواطم الحيوانية أكثر عدداً وأوسع انتشاراً من الطواطم النباتية ، وقليل من الطواطم ما يتمثل في جماد أو أحد مظاهر الطبيعة ، وأفراد المجتمعات والعشائر الطوطمية كانوا يعتقدون بأن طوطمهم هو سلفهم الأول ؛ ولهذا يكونون هم والطوطم من طبيعة واحدة ، فالعشيرة التي تتخذ الغزال طوطماً لها يلقب كل فرد من أفرادها باسم الغزال ، ويعتقد كل واحد

منهم أنه أحد أفراد هذه الفصيلة الحيوانية^(١) ، وبذلك تتميز كل عشيرة طوطمية برمزها وما يتصل بها ، فيثبت الرمز الطوطمي في ملابسهم وأغطية رؤوسهم وينقش في أديم أجسامهم^(٢) علامة موسومة بهم ليميزهم عن غيرهم من العشائر والأقوام .

وفي الوقت الحاضر نجد آثار هذه الرموز الطوطمية في دول العالم ، فمن الدول التي اتخذت الحيوان رمزاً لها روسيا ، فقد جعلت الدب رمزاً لها ، وجعلت فرنسا الديك رمزاً لها^(٣) . ومن الدول التي جعلت من المزروعات رمزاً لها لبنان فقد اتخذت شجرة الأرز رمزاً لدولتها ، ومن الدول التي جعلت من الجماد رمزاً لها بريطانيا فقد اتخذت التاج رمزاً لدولتها ، لتكون علامة موسومة باسم الدولة تعرف من خلالها ؛ ولتتميز من غيرها من دول العالم بها.

وفي هذا الأساس كانت تطبع صورة الطوطم على جسم الإنسان المراد امتزاجه بطوطمه وتنقش ، وكان يُعتقد أن خروج الدم في أثناء عملية النقش يجعل صورة الطوطم تمتزج امتزاجاً روحياً ومادياً بطوطمه ، فيكون هو والطوطم الموسم به مشتركين بصفات واحدة^(٤) ، ومن هذه الأصول نشأت عادة الوشم .

وعند الولوج في البعد التاريخي لظاهرة الوشم يتبين من الروايات أن النبي (داود عليه السلام ، نقش خطيئته في كفه لئلا ينساها فكان كلما نظرها بكى)^(٥) ، والنقش يعني الوشم الدائم الثابت الموسوم في كفه ، فكأنه كلما رفع يده إلى طعام أو شراب أو حاجة تذكّر خطيئته فذرفت عيناه بالدموع وفاضت نفسه بالبكاء .

ويمكن الاستدلال على ظاهرة الوشم في العمق التاريخي للإنسان من الكشوفات والتحريات الأثرية في العراق في موقعي حسونه وتل الصوان إذ عُثر على (بقايا جرار فخارية من أواخر الألف السادس قبل الميلاد ، عليها

رسوم نسائية على وجناتها أنواع مختلفة من الوشم)^(٦) موسومات به ، وهذا يعني ان الوشم كان من العادات والتقاليد شائعة الاستعمال في الجزء الظاهر من جسد المرأة وهو الوجه ، ويبدو أن الوشم في الوجنات البارزة للعيان تصد عين الحسد وتطرد الشر ، ولاسيما وان لون الوشم يكون أزرقاً ، ومن المعروف في اعتقاد عامة الناس أن اللون الأزرق يدفع الحسد ويطرد الشر .

والنساء السومريات (اتخذن الوشم زينة لهن في الألف الخامس قبل الميلاد في وادي الرافدين إذ وجدت بعض التماثيل ملونة الأجزاء ببعض الصبغات)^(٧) ، وهذا يعني أن المرأة السومرية في وادي الرافدين لا تقتصر على وشم الوجه فحسب ، وإنما توشم أجزاء أخرى من جسدها وهي مواضع الزينة ، بيد أن سياق النص لم يصرح بها .

وعرف الوشم عند المصريين القدامى في أيام الإمبراطورية المتوسطة في الألف الثاني قبل الميلاد ، فقد وجدت أطراف المومياة موشمة لغرض الزينة^(٨) ، وانصبت عملية الوشم الموسومة بها أطراف المرأة المصرية : اليدين والقدمين ؛ وذلك لكونهما من الأجزاء الظاهرة من الجسم ، زد على ذلك أن المصريين عرفوا الوشم ومارسوه في ظل دياناتهم القديمة التي تؤمن بحياة الخلود بعد الموت ، وربطوه في حياتهم المعاشة ، واتخذوا من رسومه وسائل للتجمل .

وقد وجدت آثاراً للوشم في موميات لراقصات فرعونيات ، ولوحظ ان الأجزاء الموسومة من أجسامهن تطابق مكان الحللي^(٩) ، وهذا يفسر إن الوشم هو تعويض عن زينة الحللي ولا يراد به الاستغناء عنها ، وإنما يوضع الوشم لزيادة حسن المرأة وجمالها وفتنتها وقت ذاك . وهذا يعلل عزوف النساء في الوقت الحاضر عن الوشم لتوافر مواد الزينة الحديثة ، ولانه بات تقليداً بدائياً متأخراً لا يروق لكثير من النساء .

وأومات بعض التحريات إلى وجود الوشم في مواضع متباينة من جسم

المرأة مصرحاً بها، (فقد وجدت الحفريات في مصر القديمة في الدير البحري على بعض المومياءات الموشومة في مناطق مختلفة من الجسد ، وبخاصة في الصدر والذراعين والبطن والفخذين والساقين والقدمين)^(١١) .

وتفصح الكشوفات الأثرية في التأريخ القديم التي ذكرناها آنفاً عن مكانة الوشم بين الناس متأثراً بمعتقداتهم الدينية والاجتماعية فقد ظل محتفظاً بوجوده طوال مراحل حياتهم التاريخية إلى يومنا هذا .

ويستعمل الوشم لأغراض عديدة أهمها - مما له علاقة بمعالجة البحث - الزينة ، فهو حلقة ثابتة تزين الجسم على وفق اختيار الشخص الراغب بحسب الشكل والموضع في أماكن مختلفة من أجزاء الجسم منها الوجه والحاجبين أو ما بينها ، والرقبة والصدر والنهدين والبطن والسرة والفخذ والساق والقدم والكف والساعد والأصابع والعضد ، وقد يشترك الرجل مع المرأة في بعض المواضع ومنها اليد : الكف والعضد والساعد وغيرها^(١٢) .

ويستعمل الوشم لمعالجة بعض الأورام والآلام في الجسم ومنها : علاج البياض المعروف (بالثآليل) فيوشم بسبع نقاط في الجهة الداخلية من العضد ، أو يوشم الصدغين لمعالجة وجع الرأس^(١٣) ، ويستعمل علاج لوجع المفاصل ولإخراج الدم الفاسد ، ولاسيما الوشم الذي يكون في الذراع^(١٤) .

وللوشم علاقة بأفكار السحر فمثلاً نقطة من الوشم على الجبين أو الخد تحمي المرأة من العين الشريرة^(١٥) ، ويستعمل الوشم عند بعض النساء لجلب الخير لهن ويكون في مناطق معينة منها : باطن الكف اليمنى ؛ وذلك لغرض السيطرة على الآخرين ولاسيما الزوج ، ويوشم طرف اللسان ؛ ليزيل عقد اللسان ويساعد على الفصاحة ؛ ولكي يكون كلام المرأة مسموعاً عند زوجها^(١٦) .

وتساعد علامات الوشم على تعريف الشخص وانتسابه إلى طائفة أو

قبيلة؛ لأنها تدل على رمز معين لها ، وفي الوقت الحاضر يستعمل عدد من الناس الوشم على شكل أسماء ، يوشم اسم الشخص واسم القرية ليكونا أداة تعريف ثابتة للموشوم^(١٦) ، وكان الجنود في زمن نابليون بونابرت يوشمون أذرعهم ؛ وذلك بتدوين أسمائهم وأماكنهم حتى يهتدى إلى ذويهم في حال الوفاة التي كثيراً ما تحدث في زمن الحرب^(١٧) .

وبعد هذه الإضاءة نسأل : ما المقصود بظاهرة الوشم ؟ وكيف تتم عملية الوشم ؟ وما فائدته ؟ وكيف استثمر شعراء ما قبل الإسلام هذه الظاهرة في أشعارهم ؟ وما دلالاته الحقيقية والمجازية في أشعارهم ؟ البحث كفيل بأن يكشف النقاب عن هذه الأسئلة في أثناء معالجته للموضوع .

الوشم في اللغة والاصطلاح :-

يدلّ الوشم (على تأثير في شيءٍ تزييناً له . منه وشم اليد إذا نُقِشت وغُرِزت)^(١٨) .

ويومئ سياق النص إلى أن الغرض من الوشم هو التزين والتجمل ، فهو لون من ألوان الزينة عند المرأة والرجل على السواء ، لزيادة الحسن والجمال فيهما، ويكون الوشم في أجزاء الجسم بحسب رغبة الموشوم وقت ذاك .

ومن المفيد الوقوف على أسرار المصطلحات الواردة في التعريف اللغوي للوشم التي هي من نتاج عملية الوشم وهي : الأثر (الرسم) والنقش والغرز؛ لإزالة النقاب عن إشكالية الاستعمال الاصطلاحي لكل واحدة منهن.

فالمراد بالوشم لفظ يدل (على تأثير في شيءٍ) أي أن يترك علامة ثابتة في الجسم ، ففي المرحلة الأولى من عملية الوشم ، تبدأ بتثبيت الرسوم أو الخطوط أو الزخارف على الجسم .

وتبرز صورة الرسم والزخرفة في شعر طرفة بن العبد وهو يشبه ديار

الأحبة الخالية التي لم يبقَ منها سوى الرسوم التي تماثل السيف اليماني
الموشى بالنقوش المزخرفة ، فقال :

(من الطويل)

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفْرًا مَنَازِلُهُ كَجَفْنِ الْيَمَانِ زُخْرَفَ الْوَشِيِّ مَائِلُهُ^(١٩)

ومن مرادفات الزخرفة النممة ، فقد شبه حاتم الطائي الآثار الدارسة ،
والخوض المتهدم التي تتجمع مياه المطر فيه بخط الكتابة على الجلد الذي يكتب
فيه كتاباً منمنماً أي مزيئاً ومزخرفاً ومنقوشاً ، فقال :

(من الطويل)

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَتُؤَيَّأَ مُهْدَمًا كَخَطِّكَ فِي رَقٍّ كِتَابًا مُنَمَّمًا^(٢٠)

ويرد في شعر حسان بن ثابت من شعره في الجاهلية وصف لثياب الطعائن ،
فعندما مدد أعناقهن الشبيهة بأعناق الطباء ظهرت أطراف ثيابهن اليمانية
الموشاة المنقوشة والمزخرفة المنممة ، فقال :

(من الطويل)

عَسَجْنَ بِأَعْنَاقِ الطَّبَّاءِ وَأَبْرَزَتْ حَوَاشِي بُرُودِ الْقِطْرِ وَشْيًا مُنَمَّمًا^(٢١)

وبعد المرحلة الأولى من عملية الوشم وهي تثبيت الرسوم والزخرفة تتبعها
المرحلة الثانية وهي عمل النقش ويراد بمصطلح النقش في دلالاته اللغوية
استخراج (شيء واستيعابه حتى لا يترك منه شيء)^(٢٢) ، ونعني بذلك
استخراج الدم ، ويتخذ لفظ النقش مدلولاً فضائياً واسعاً في الاستعمال
الاصطلاحي يراد به الدق أو النقر على تلك النقاط والحروف والرموز والخطوط
والزخارف والصور المرسومة باعتناء على سطح جلد الإنسان تاركة فيه أثراً من
جاء عملية استخراج الدم ومعالجته بذر مادة دخان الشحم أو الكحل .

وقد ورد لفظ النقش مرادفاً للفظ الزخرف في قول كعب بن زهير وهو
يصور الرّحل المنقوش كنقش الدنانير في قوله :

(من الطويل)

تركتُ به من آخر الليل موضعي لديهِ ومُلَقَايَ النَّقِيشَ الْمُسَمِّرا (٢٣)

ويرادف لفظ النقش لفظ الرقش أي زينة الوشم ، فقد صور طرفة بن العبد
بقايا آثار الديار بزينة الوشم ، فقال :

(من المديد)

أشجّاك الرّبْعُ أم قدّمه أم رمّاد دارس حمه

كسُطُور الرّقْ رَقَشِه بالضحي مرقش يشمه (٢٤)

وبهذا فمصطلح النقش يقترب من مصطلح الوشم في الدلالة اللغوية
ويختلف في الدلالة الاصطلاحية ؛ وذلك لأن النقش لا يستعمل إلا في الحائط
والجدران والسقوف والحجارة والخشب وفص الختم إلى غير ذلك .

واستكمالاً لعملية الوشم في المرحلة الثانية عن طريق النقش أو الغرز تقوم
المرأة بغرز (ظهر كفّها ومعصمها بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه ، ثم تحشوه
بالكحل أو النيل أو بالنؤور ، والنؤور دخان الشحم ، فيزرق أثره أو
يخضر) (٢٥) ، وأثر اللون الأخضر أو الأزرق على ظهر الكف والمعصم ، إنما
هو من نتاج مزج مادة الكحل مع الدم الخارج من الجلد ، وأوماً زهير بن أبي
سلمى إلى عملية النقش والغرز المتكرر إلى حين انبجاس الدم تحملها دلالة
الفعل (تُرَجِعُ) وهي التردد والتكرار مرة من بعد أخرى حتى يثبت في عروق
معصم يد الفتاة ، فقال :

(من الوافر)

يُحْنَنَ كَأَنَّهِنَّ يَدَا فِتَاٍ ثَرَجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ^(٢٦)

ويصور لبيد بن ربيعة العامري عملية الوشم في سياق الحديث عن طلل حبيبته ، فقد كشفت السيول الأطلال بعد اندراسها ، كأنها ترديد الغرز المتكرر على نقش الوشم ثم ذرت الواشمة النؤور فوقه لكي يثبت فيظهر مثلما تظهر السيول الأطلال إلى ما كانت عليه^(٢٧) ، وقد منح لبيد الصورة الفنية ترابطاً في تداخل مظاهر الإبداع والتقنية والصبر والانتظار والألم الذي نتلمسه من إحساس الفتاة الموشومة التي أبدعها وعمل الواشمة في قوله :

(من الكامل)

أَوْ رَجَعُ وَاشِمَةٌ أُسِفَ نُّوُورُهَا كَفَضًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^(٢٨)

ولابد أن يكون الوشام أو الوشامة على مستوى عالٍ من التدريب على هذا الفن ، فهما بخلاف غيرهم من الفنانين أمثال الرسامين والنحاتين الذين بإمكانهما إجراء التدريب على الورق أو الحجر ، بيد أن الوشام لا يمكنه أن يتدرب على جلد الإنسان ، وإنما يجب عليه قبل وشم زبائنه أن يكون خبيراً بفنه ، ولا يكفي أن يكون ملماً بالرسوم التقليدية ، وإنما عليه ان ينمي قابلياته الشخصية ؛ لكي يخلق نمطاً جديداً ، ولهذا يفضل بعضهم فناً معيناً على غيره من الفنانين في هذا المجال ، لأن زينة الوشم باقية بقاء الإنسان غير قابلة للتغيير والتبديل^(٢٩) ، ولذلك يرى حسان بن ثابت بأن قصائده التي يهجو بها بني الحماش – وهو ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب المجاشعي – قلائد تبقى على مر الأزمنة لا تتبدل ولا تتغير كزينة الوشم الثابت غير قابل للتغيير فقال :

(من الكامل)

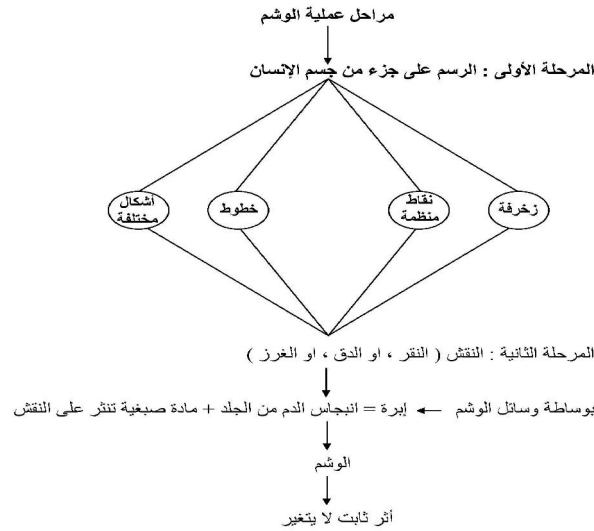
وَلَتَعْرِفَنَّ قَلَائِدِي بِرِقَابِكُمْ كَالْوُشْمِ لَا تَبْلَى عَلَى الْحَدَثَانِ^(٣٠)

ويطلق لفظ الوشم مجازاً على ما يأتي : يقال (أوشمت الأرض : ظهر نباتها كالوشم ، وأوشمت الإبل : أصابت وشماً من المرعى ، وأوشم البرق : لمع لمعاً خفياً ، وما أصابتنا العا وشمة : قطرة مطر ، وما عصيتك وشمة : أدنى معصية) (٣١) .

ومما تقدم يتبين أن الوشم في العرف الاصطلاحي هو رسم شيء معين ينقش على جزء من جسم الإنسان بوخز الإبرة وذر عليه صبغة لون معين تتفاعل مع الدم المنبجس من وخز الإبرة تاركاً أثراً ثابتاً لا يتغير على الجلد ، والرسم المنقوش هو جزء من عملية الوشم وليس الوشم نفسه .

والتحديد اللغوي للفظ الوشم يكشف عن الغاية منه وهو التزين في إطار فني عن طريق النقش بجزء من أديم جسم الإنسان وتحقيق الأثر فيه ؛ ليتطلع إلى معالم الجمال ، فتتهفو النفس إليه ، فإذا عُرِضَ هذا النقش في مظهر زينة الوشم بمنظر حسن وصناعة متقنة كان كاللوحة الفنية المنسجمة الحسنة الصنع ، تظهر فيها براعة الفنان الوشام في تفجير إمكاناته وقابلياته الفنية .

ويمكن تلخيص مراحل عملية الوشم بالمخطط الآتي :



الوشم في شعر شعراء ما قبل الإسلام :

تغنى الشعراء الجاهليون بالوشم بوصفه زينة تفتخر بها المرأة العربية وتتباهى بهذا الأثر الموسوم به بدنّها ، ولاسيما اليد ، فمن أجزاء اليد التي ردها الشعراء : الأنامل والكف والمعصم ، (الرسغ) والساق والذراع ، وهم يمنحون صورة الوشم الإطلاق تارة والتفصيل تارة أخرى .

وكانوا كثيراً ما يرددون صورة الوشم المطلقة في تفاصيل مقدماتهم الطللية مصورين لها تصويراً دقيقاً لما بقي من معالم ورسوم أثارت شجون الشعراء ، مشبهين إياها بصورة الوشم ، فوصف ليبد بن ربيعة العامري طلل صاحبه خولة محمداً إياه تحديداً جغرافياً دقيقاً بين مواضع الرأس وعقل والنعمان وقادم وجبل الرجام ، فرسوم الديار الباقية توحى بالوشم ، فقال :

(من الكامل)

طَلَّ لَحْوَلَةٌ بِالرُّسَيْسِ قَدِيمُ فَبَعَا قُلَّ فَالْأَنْعَمَيْنِ رُسُومُ

فَكَانَ مَعْرُوفَ الدِّيَارِ بِقَادِمِ فَبَرَأَقَ غَوْلٌ فَالرَّجَامِ وَشُومُ^(٣٢)

وهذه صورة مطلقة لم يحدد فيها ليبد موضع الوشم في أي جزء من جسم الإنسان من الوجه والنحر والصدر والبطن والفخذ والقدم واليد والذراع والزند والمعصم والكف إلى آخره ، ولنا أن تتخيل الوشم في أي موضع نشاء .

ومثل هذه الصورة يقدم زهير بن أبي سلمى لمعارف الديار الخالية مشبهاً رسومها المتبقية في موضع ذي الهضبات بصورة الوشم ، وهو يرثي هرم بن سنان بن أبي حارثة المري :

(من الكامل)

هَاجَ الْفُؤَادَ مَعَارِفُ الرَّسْمِ قَمَرٌ بِذِي الْهَضْبَاتِ كَالْوَشْمِ^(٣٣)

فعدم طمس معالم آثار الديار مدعاة لشده الحزن لأهلها والحنين إليهم ،
فكأن بقايا الرسم تماثل زينة الوشم ؛ لأن كليهما محبان إلى قلب الشاعر .

وصورة طلل الرباب تماثل الوشم في شعر المخبّل السّعديّ ، وهي أكثر
انبلاجاً ووضوحاً من الصور المذكورة آنفاً ، فقال :

(من الكامل)

وأرى لها داراً بأغدره الد سِيدَان لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ
إِلَّا زَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ عَنْهُ الرِّيَّاحَ خَوَالِدُ سَحْمُ
وَبَقِيَّةَ النَّوْيِ الَّذِي رُفِعَتْ أَعْضَادُهُ فَتَوَى لَهُ جِذْمُ
فَكَأَنَّ مَا أَبْقَى الْبَوَارِحُ وَالْأَمْطَارُ مِنْ عَرَصَاتِهَا الْوَشْمُ^(٣٤)

فما بقي من معالم الآثار سوى الرماد الذي حفظته الأثافي من أن تذرهِ
الرياح ، وبقية النوي المتهدم من طول البلى ، فكأنما ما بقيت الرياح الشديدة
والأمطار من رسوم ديار الرباب أشبه بالوشم ، فمعالم آثار الديار تضارع
معالم أثر الوشم في نفس الشاعر ، فالوشم هنا يدل على قسوة الدهر على
الديار وعلى الخلود والجمال وتعلق الشاعر به .

ويستفهم عدي بن زيد العبادي عن الديار التي عفي رسمها لطول عهدها ،
فيراها خالية لا أنيس فيها سوى آيات من نوي وأثافي^(٣٥) ، وتحفل صورة طلله
التي أبدعها خياله بصورة تمثيلية موحية ، فشبه (الأثافي) الأحجار السود
التي ينصب عليها القدر بصورة ثلاث حمامات جاثيات ، والصورة الكلية
لآثار الوقود أضحت كالوشم ، فقال :

(من الرمل)

وَثَلَاثُ كَالْحَمَامَاتِ بِهَا عِنْدَ مَجْتَاهُنَّ تَوْشِيمُ الْفَحْمِ^(٣٦)

فصور الوشم التي ذكرها الشعراء جميعهم صورة مطلقة لم تعط تفصيلاً عنه ، ولم تحفل بماهيته وشكله من علامة أو نقطة أو خطوط أو زخرفة أو زوايا أو أشكال معينة إلى غير ذلك ، وهذا الإطلاق في ذكر لفظ الوشم من دون تحديد له في أي موضع يكون من جسم الإنسان تابع إلى تجربة الشاعر الذي هو في في صدد الحديث عنها فتجربته الشعرية قد لا تستوعب تفصيلاً أكثر من هذا اللفظ ، ولنا أن نتخيل صورة الوشم أنى شئنا وكيفما يكون .

بيد أننا لا نعدم من أن نجد الشعراء في مواضع أخرى من أشعارهم فصحوا عن الوشم الظاهر لعين الناظر وإلى عملية الوشم ، التي هي عند النساء والرجال على السواء .

أولاً : الوشم في النساء :

ونبدأ بالوشم في ظاهر الكف إلى الساعد أو الذراع ، ففي العصر الجاهلي تفننت العروس قبل زواجها في نقش أطراف يدها ورسغها الذي يشمل الكف بالألوان من الرسوم الجميلة مأخوذة بسمة الوشم ، فيطالعنا عنتره بن شداد في سياق حديثه عن آثار عبلة ، فرسوم الديار تماثل الوشم في كف العروس قبل أن تُهدى إلى زوجها ، فقال :

(من الوافر)

ألا يا دارَ عبلةَ بالطَّويِّ كرجع الوشم في كفِّ الهديِّ (٣٧)

وخص عنتره بوشم العروس من دون غيرها من النساء لا للتجميل فحسب ، وإنما للاعتقاد بأن الوشم في باطن اليد اليمنى يجلب لها الخير والسعادة ، ولغرض التأثير على زوجها (٣٨) ، وتوشم العروس لغرض طرد السحر والعين الخبيثة التي قد تؤذيها وتعكر صفو حياتها الزوجية المقبلة .

ويوشم ساعد المرأة ببعض النقوش والزخارف لشد النظر إليها ولزيادة

حسنها وجمالها ، ويتخيل الأعشى في خلدده قد ضاجع حبيبته فاشتمل عليه ساعدها البض الممتلئ بزينة الوشم فتوسده ، وقد بدا كأنه جلد مزخرف منقوش ، فقال :

(من السريع)

ثَرْدُ مَعْطُوفِ الضَّجِيْعِ عَلَى غَيْلٍ كَانَ الْوَشْمَ فِيهِ خِلَلٌ^(٣٩)

ويعتقد ان هذا النقش يزيد المحبة بين المرأة وحبيبها إذا توسد ذراعها اليمنى وشكل هذا الوشم مستطيل يمتد من المرفق حتى الرسغ من جهة باطن الكف^(٤٠).

ثانيا : الوشم في الرجال :

شارك الرجل المرأة متأثراً بظاهرة جمال الوشم ولاسيما على اليد فقد شبه ابن العبد لمعان آثار ديار خولة ووضوحها بلمعان النقش الموشوم في ظاهر اليد، فقال :

(من الطويل)

يَخُوْلَةُ أَطْلَالٍ بِبِرْقَةٍ تَهْمَدُ تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^(٤١)

ويعتقد أن الوشم في ظاهر الكف في معتقد الرجل رمز القوة^(٤٢) ، فالوشم الذي يكون في اليد اليمنى يقوي عضلة اليد لمسك الرمح ورميه^(٤٣).

ومن أجزاء الكف الأصابع ، وتوشم بوصفها مظهراً من مظاهر الزينة ، وقد : ازدادت اشراقاً في شعر الأعشى وهو يمنحها تقنية فنية جديدة عندما يصف أنامل ساقى الخمر البضة الموشومة ، فكأن الخمرة الحمراء صبغت أنامله فتركت أثراً عليها يماثل دم الفصاد ، فقال :

(من الكامل)

بِمُوشَمٍ رَخَصَ الْبَنَانُ كَأَنَّمَا خَضِبَتْ أَنَامِلُهُ بِعِرْقٍ فَصَادٍ^(٤٤)

من المعروف أن المرأة تلجأ إلى وشم سلاميات أصابعها ، فتوشم كل سلامية إلى مكان الأظفر الذي يمنع من وجوده ، ولم نعثر على معلومة تفيد بأن الرجل كان يوشم أنامله ، ويحتمل أن الاعشى أراد أن يصف ساقى الخمر المتشبه بالمرأة الغانية بدلالة منحه صفاتها ، فهو طري الأنامل (رَخَصَ الْبَنَانُ) ، وكأن أنامله مخضبة (خَضِبَتْ أَنَامِلُهُ) ؛ وما يعاضد رأينا أن الرجل الموصوف من العاملين في حانة الخمر ، ولهذا نحمل هذا النوع من الوشم للرجال المتشبهين بالنساء .

وخص زهير بن أبي سلمى جزئية أخرى من اليد مزينة بالوشم وهي المعصم ، ففي معلقته وقف أمام معاهد أم أوفى يتأمل فيها وقد أخفيت معالم الدار وأصمتت عن الجواب ، وأمست الأطباء والوحوش ذاهبة وآية ؛ لأن أهلها رحلوا منذ زمن بعيد فلم يعرفها زهير ، وبعد إدامة النظر فيها فلم يبق ما يستدل عليها سوى الآثافي ومكان المراحل والقدور وبقية النوي^(٤٥) ، فقال في مطلع معلقته الذي شبه فيها آثار الديار بوشم يرجعه الواشم ويردده حتى يثبت في عروق المعصم

(من الطويل)

ودار لها بالرقمّتين كأَنَّهَا مَرَّاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ^(٤٦)

وتأكيداً لما قلناه آنفاً يعتقد رجال القبائل أن الوشم على الكف أو العضد أو المعصم أو الساعد أو الذراع من اليد اليمنى يضاعف من قدرة الرجل على حمل السلاح واستعماله وإصابته الهدف ، وإن معرفة الرجال وانتماءاتهم العشائرية تُعرف من وشوم أيديهم^(٤٧) ، ولهذا أكد الشعراء على الوشم في اليد وأجزائها أكثر من الأجزاء الأخرى في الجسم .

ثالثا : منظور آخر للوشم :

رسم بشر بن أبي خازم صورة تمثيلية للوشم انفراد بها ، فقال
(من الوافر)

رَمَادٌ بَيْنَ أَظْأَرٍ ثَلَاثٍ كَمَا وَشِمَ الرَّوَاحِشُ بِالنُّوُورِ^(٤٨)

أبدع خيال الشاعر في تصوير الأثافي : الأحجار التي يتركز عليها القدر التي عبر عنها بثلاث صورها بالأظار (الناقة) العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، فتعطف الأثافي حول الرماد كتعطف الأظار حول الفصيل ، ثم شبه الصورة الكلية صورة الرسوم بصورة النقش الذي يراد به الوشم في عروق الذراع الذي هو نتاج عملية الوشم ليعالج بعد ذلك بدخان الشحم فيصبح مخضراً وكان الرجال والنساء في العصر الجاهلي يوشمون بالنوور^(٤٩) .

ودأب شعراء^(٥٠) ما قبل الإسلام في وصف الثور الوحشي الموشى بالسواد والبياض في جلده بأنه يماثل شكل الوشم ، ومنهم كعب بن زهير ، فقال :
(من الخفيف)

ذَا وَشُومٌ كَأَنَّ جِلْدَ شَوَاهٍ فِي دِيَابِيجٍ أَوْ كُسَيْنٍ ثَمُورًا^(٥١)

نعت كعب بن زهير قوائم الثور الوحشي كأنها ذو وشوم ، ثم تفرع إلى تشبيه آخر وهو إن هذا الثور تلمع وشومه في قوائمه الأربع التي تشبه الديباج أو جلد النمر ، والجامع بين قوائم الثور والثيراب الموشاة ، أو جلد النمر ، النقاط والخطوط كأنها موشومة تضارع الوشي .

ووصف ليبد بن ربيعة العامري البقرة الوحشية ذات القوائم السود كأنها موشمة ، فقال :

(من الكامل)

أُدِّمَ مُوشِمَةٌ وَجُـوْنُ خَلْفَةٍ وَمتى تَشَأْ تَسْمَعُ عِرَارَ ظَلِيمٍ^(٥٢)

وتطالعنا صورة مجازية نادرة للوشم في شعر لبيد بن ربيعة العامري وهو يرثي النعمان بن المنذر في سياق تبيان محاسنه المعنوية ، فقال :

(من الطويل)

عَلَى مَا ثَرِيهِ الْخَمْرُ إِذْ جَاشَ بَحْرُهُ وَأَوْشَمَ جَوْدٌ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلُ^(٥٣)

اقتربت فضيلة الكرم بالفقيد ، فكنى الشاعر عن عطاء النعمان بالبحر الجياش الذي المع جوده من نداء ، فبدأ وظهر وأبان ، فعطاء النعمان بن المنذر خالد بذكره مدى الدهر كأثر الوشم ، وقد أراد الشاعر أن يصور فداحة خسارة الناس بفقدهم إياه .

والوشم لا يكون إلا زينة للإنسان ، أما ما وصف الشاعر الطفيل الغنوي ناقته التي تأبى الفحل بأنها غير موشومة ، أراد أنها لا تحتاج إلى كي لمعالجتها فهي سليمة صحيحة ، فقال :

(من الطويل)

تُسَوِّفُ الْأَوَابِي مَنَكِبَيْهِ كَأَنَّهَا عَذَارَى قَرِيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُوشَمِ^(٥٤)

وفي المعنى نفسه وصف ثعلبة بن عمرو العبدي فرسه ، فقال :

(من الطويل)

وشوهاً لَمْ تُوشَمَ يَدَاها وَلَمْ تَذَلْ فَقَاطَظَتْ وَفِيهَا بِالْوَلِيدِ تَقَاذُفُ^(٥٥)

أراد أن فرسه حسنة الخلق لم توشم يداها أي إنها لا تحتاج إلى الكي فهي غير مريضة ؛ ولذلك نعتها بالسرعة بدلالة لفظ (تقاذف) بمعنى آخر أنها حسنة سليمة ليس بها حاجة إلى الكي في علاجها .

النتائج :-

أهم ما توصلنا إليه في البحث من نتائج ما يأتي :

- للوشم مكانة بين الناس متأثر بالأساطير والمعتقدات الدينية في المجتمعات البدائية في بلاد الرافدين ومعابد المصريين القدماء ، وقد ظل محتفظاً بوجوده في حياتهم الاجتماعية والدينية خلال العصور والمراحل التاريخية وبقي خالداً إلى يومنا هذا .

- يشترط في عملية الوشم إتقان الوشام عمله الفني ليرز صورة الوشم في جسم الإنسان أكثر ابداعاً وجمالاً وهو يظهر امكاناته ومقدراته الإبداعية ؛ لأن للوشم أثراً باقياً ببقاء الإنسان .

- ذكر شعراء ما قبل الإسلام الوشم في أجزاء جسم الإنسان ومنها ، اليد والكف والرسغ والمعصم والذراع ، وعزفوا عن ذكره في باقي أجزاء الجسم مثل الصدر والنحر والبطن والسرة والفخذ والساق والحجل والقدم ، ويبدو أن تركيز الشعراء على الأجزاء المذكورة آنفاً من جسم الإنسان ؛ لأنها ظاهرة مكشوفة لعيون الناظرين ، أما الأجزاء التي لم يذكروها في أشعارهم فهي مخفية غير ظاهرة لعيون الناظرين ؛ لأنها مغطاة بالملابس ولهذا عزف الشعراء عن ذكرها .

تحذير وتوصية :-

على الرغم من تعدد اغراض الوشم وبواعثه ما زال يحمل خصائص بدائية غير خليقة المجتمعات المتقدمة التي تواكب حركة العلم والتطور أم التكنولوجيا والحضارة ، لمضاره الصحية وخطر الإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الدم نتيجة استعمال أدوات وخزيرة تفتقر إلى التعقيم من غير الاكتراث إلى مخاطره ؛ ولذلك لا بد من توعية أبناء المجتمع وتحذيرهم .

حرمت الديانات اليهودية والنصرانية والإسلامية التوشم تحريماً مطلقاً لأنه يعدُّ من العادات الوثنية . ودعت بعض الدول بعد أن شخصت أضراره إلى تحريمه^(٥٦) ، ففي سنة ١٩٦٦ رفض الوشم بوصفه علاجاً للأمراض في مدينة نيويورك ، وذلك بسبب تلوث الأدوات المستعملة ونشرها مرض التهاب الكبد^(٥٧) ، وتقدم مارتن مادون عام ١٩٦٩ بمشروع قانون بتحريم الوشم رسمياً في انكلترا ، وأصدرت اللجنة الأوروبية تقريراً نشرته بتاريخ ٢٧/٧/٢٠٠٣ من أن هواة الوشم يحقنون أجسامهم بمواد كيميائية سامة بسبب الجهل بمهية هذه المواد التي هي عبارة عن صبغات صناعية صُنعت في الأصل لأغراض طلاء السيارات أو احبار الكتابة . وأصدرت مجلة الصحة العراقية في عام ٢٠١٢ تحذيراً من وزارة الصحة حذرت الشباب من رسم الوشم على أجسامهم لأنه أحد أسباب الإصابة بمرض الايدز الذي يسبب انهيار مناعة الجسم وجعله معرضاً لأنواع الجراثيم والسرطان وأمراض الكبد الفايروسي وأمراض الدم ، موضحة ان هناك جهل كبير واستعمال عشوائي وقواعد صحيحة غير متبعة في عمليات رسم وتثبيت الوشم على الجسد الأمر الذي يسبب مخاطر كثيرة ، وقد تنتقل الأمراض عن طريق الإبرة الملوثة بفايروس الـ (HV15) المستعملة في عملية الوشم ، إذ سجلت حالي وفاة بسبب الوشم في أوروبا عام ٢٠٠٢ م^(٥٨) .

بقي أن أقول ان ما دعاني لدراسة هذه الظاهرة لحفظها وتسجيلها لأنها تمثل جزءاً من تراثنا العربي الأصيل لعراقتها التاريخية ولقيمتها الفنية ، وعلينا أن نستلهم ما نراه مفيداً من موضوعاته ووسائل تنفيذه وتوظيفها في اعمال فنية جديدة في الرسم والنحت والزخرفة والنقش وغير ذلك .

الملخص :-

- كشفت الدراسة البحثية في أصول نشأة الوشم في عمقها التاريخي النقاب

عن ظهور هذه الظاهرة في الديانات الطوطمية ، فكان يعتقد أن خروج الدم في أثناء عملية النقش يجعل صورة الطوطم تمتزج امتزاجاً روحياً ومادياً بطوطمه ، فيكون هو والطوطم الموسوم به مشتركين بصفات واحدة .

- ويستعمل الوشم لأغراض الزينة أو لمعالجة بعض الأورام والآلام ، وله علاقة بأفكار السحر ، وتساعد علامات الوشم على تعريف الشخص وانتسابه إلى طائفة معينة أو قبيلة بعينها .

- والوشم هو رسم شكل معين ينقش على جزء من أديم جسم الإنسان بوخزة الإبرة وذر عليه صبغة لون معين ، لتفاعل مع الدم المنبجس من وخز الإبرة تاركاً أثراً ثابتاً لا يتغير على الجلد ، والوشم المنقوش هو جزء من عملية الوشم وليس الوشم نفسه .

- وقد أكد شعراء ما قبل الإسلام على الوشم في أجزاء الجسم ومنها اليد والكف والرسغ والمعصم والذراع ، وعزفوا عن ذكره في باقي أجزاء الجسم مثل : الصدر والنحر والبطن والسرة والفخذ والساق والحجل والقدم ، ويبدو أن تركيز الشعراء على الأجزاء المذكورة آنفاً من جسم الإنسان ، يعود إلى أنها ظاهرة مكشوفة لعيون الناظرين ، أما الأجزاء التي لم يذكروها في أشعارهم فهي مخفية غير ظاهرة لعيون الناظرين ؛ لأنها مغطاة بالملايس ؛ ولهذا عزف الشعراء عن ذكرها .

Abstract

This research is a study of the origins of the tattoo rise in its historical depth, it reveals that this phenomenon had appeared in the Totemic religions where people believed that the blood that bled during this process would make the person mixed spiritually and materially with his Totem to have one features.

Tattoo is used for toilet or makeup or to treat some panes and diseases, it also relates to magic, more over the tattoo signs define the person tribe, folk and sector.

Tattoo is a certain figure or mark drown on a part of the human body skin by a needle and a certain color that interacted with the bled blood to give unchangeable mark on the skin, this figure is a part of the tattoo process not the tattoo itself.

The pre – Islamic poets had indicated the tattoo on the different body parts such as the hand, palm, wrist, , carpus and mouth, neglecting it on the other part such as :- the chest, throat, abdomen, navel, thigh, leg and foot. It seems that they had referred to the mentioned parts of the body because they are uncovered for the eyes, while the other parts are neglected because they are hidden under the clothes hence they had considered this privacy.

هوامش البحث

- (١) ينظر الطوطمية وشعر النساء : ٦٦ (بحث) .
- (٢) ينظر الوشم في الفن الشعبي : ٣١ (بحث) .
- (٣) ينظر م.ن : ٣١ .
- (٤) ينظر م.ن : ٣٢ .
- (٥) بدائع الزهور في وقائع الزهور : ١٦٦ ، وينظر لسان العرب : ٣١١/١٥ (وشم) .
- (٦) الزينة في الشعر الجاهلي : ١٨٤-١٨٥ .
- (٧) الوشم ووحدة الفولكلور العربي : ١٨٤ (بحث) .
- (٨) ينظر م.ن : ١٨٤ .
- (٩) الزينة في الشعر الجاهلي : ١٨٤ .
- (١٠) ينظر الوشم دراسة ثقافية : ٥٣ (بحث) .
- (١١) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٢-٧٣ . (بحث) اجتهد الباحث في تصاميم الوشم في مواضع من الجسم بأشكال هندسية متنوعة . ينظر م.ن : ٧٧-٩٦ .
- (١٢) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٤ . (بحث)
- (١٣) ينظر الوشم عند الريفيات في الحلة : ٢٠ (بحث)
- (١٤) ينظر الوشم دراسة ثقافية : ٥٤ . (بحث)

- (١٥) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٥ . (بحث)
- (١٦) ينظر الوشم دراسة ثقافية : ٥٣ . (بحث)
- (١٧) ينظر الوشم عند الريفيات في الحلة : ١٧ . (بحث)
- (١٨) مقاييس اللغة : ١١٣/٦ (وشم) .
- (١٩) ديوان طرفة بن العبد : ٧٧ ، الجفن : الغمد ، اليماني : السيف المنسوب إلى اليمن ، مائل الشيء : صانعه .
- (٢٠) ديوان حاتم الطائي : ٨٠ ، الرق : الجلد الذي يكتب عليه .
- (٢١) شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري : ٤٢٥ ، وينظر م.ن : ٤٤٩ .
- (٢٢) مقاييس اللغة : ٤٧٠/٥ (نقش) .
- (٢٣) شرح ديوان كعب بن زهير : ٩٤ ، المسمر : الذي شد بالمسامير والبيت في شعر زهير بن أبي سلمى باختلاف رواية عجزه (فراشي وملقاي النقيش المشمر) ينظر شعر زهير بن أبي سلمى : ٢٤١ ، وينظر شرح المعلقات العشر : ١٧٥ معلقة الحارث بن حلزة الشكري .
- (٢٤) ديوان طرفة بن العبد : ٨٩ - ٩٠ ، يشم : ينقشه ويجعله كالوشم .
- (٢٥) لسان العرب : ٣١١/١٥ (وشم) .
- (٢٦) شعر زهير بن أبي سلمى : ١٤٨ .
- (٢٧) ينظر ديوان ليبد بن ربيعة العامري : ١٣٧ .
- (٢٨) م.ن : ١٣٨ ، الإسفاف : الذر ، ينظر ديوان امرئ القيس : ٢٧١ .
- (٢٩) لا يزال الوشم الا بفعل مواد معالجة له ومع ذلك يبقى أثر بقاياه في الجسم الموشوم ، ينظر الوشم ظاهرة جمالية في ريف الشرايط : ١٢٠ . (بحث)
- (٣٠) شرح ديوان حسان بن ثابت : ٤٨١ .
- (٣١) أساس البلاغة : ٦٧٧ (وشم)
- (٣٢) ديوان ليبد بن ربيعة العامري : ١٢٦ . القصيدة من شعره في الجاهلية .
- (٣٣) شعر زهير بن أبي سلمى : ٢٧٢ ، ينظر ديوان بشر بن أبي خازم : ١٨٦ .
- (٣٤) المفصلية : ١١٣-١١٤ الخوالد : البواقي عني بها الاثافي وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر ، النؤي : الحاجز الذي يوضع حول البيت لئلا يدخله السيل ، البوارح : الرياح الشديدة .
- (٣٥) ديوان عدي بن زيد العبادي : ٧٣ .
- (٣٦) م.ن : ٧٣ الثلاث : يعني الاثافي التي تنصب عليها القدر ، توشيم الفحم : اراد بها آثار الوقود .
- (٣٧) شرح ديوان عنتر بن شداد : ١٥٥ .
- (٣٨) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٥ (بحث)
- (٣٩) ديوان الاعشى الكبير : ٣٢٧ ، غيل : ساعد مملوء لحماً ، الخلل جمع خلة وهو الجلد المنقوش .

- (٤٠) تهتم النساء الريفيات في شمال العراق في الوقت الحاضر بهذا النوع من الوشم الذي الذي يكون في الذراع اليمنى ويسمى (مخدة ابن العم) ينظر الوشم في ريف الشرقاط : ١٣٤ (بحث)
- (٤١) ديوان طرفة بن العبد : ٢١ ، ، برقة ، ثمهد : اسمان لموضعين ، تلوح : تلمح .
- (٤٢) ينظر الوشم (ضياء العزاوي) : ٧٥ (بحث)
- (٤٣) ينظر الوشم ظاهرة جمالية في ريف الشرقاط : ١٣٧ . (بحث)
- (٤٤) ديوان الاعشى الكبير : ١٧٩ .
- (٤٥) ينظر شعر زهير بن أبي سلمى : ٩-١٠ .
- (٤٦) م.ن : ٩ ، الرقمتين احدهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة ، وانما صارت بينهما حيث انتجعت ، النواشر : عصب الذراع . ومن المفيد ذكره ، لا يوجد في البيت الشعري ما يدل على ان الوشم في مصعم المرأة من دون الرجل في الجاهلية ، ينظر م.ن : ١٠ .
- (٤٧) ينظر الوشم ووحدة الفولكلور العربي : ١٨٨ . (بحث)
- (٤٨) ديوان بشر بن أبي خازم : ٩٥ ، الرواهش : عصب وعروق في الذراع .
- (٤٩) ينظر م.ن : ٩٥ .
- (٥٠) ينظر ديوان النابغة الذبياني : ٦٥ ، ديوان عبيد بن الابرص : ٩٩ ، المفضليات : ٣٩٩ قصيدة رقم ١٢٠ لعلقمه بن عبدة .
- (٥١) شرح ديوان كعب بن زهير : ١١٧ ، ثور : ثياب من صوف مسبجة وهو ثوب له كم صغير تلبسه المرأة في بيتها ، الديباج : نوع من الثياب سداه ولحمته من حرير .
- (٥٢) ديوان ليبد بن ربيعة العامري : ١٦٢ ، آدم : الابيض ، الجون : السود ، خلفه : مختلفة تذهب وتجيء ، العرار : صوت النعام .
- (٥٣) م.ن : ١١٢ .
- (٥٤) ديوان الطفيل الغنوي : ٧٧ ، تسوف : تشم ، الأورابي : التي تأبى الفحل ، ينظر ديوان حاتم الطائي : ٨٣ .
- (٥٥) المفضليات : ٤٨١ القصيدة رقم ٧٤ ، التقاذف : التذافع في العدو .
- (٥٦) ينظر تزين يسبب الامراض وتقليد لا تحسب لاضراره : ٥٠ ، ٥٣ . (مقال)
- (٥٧) ينظر الوشم في الطب الشعبي : ٢٥٥ (بحث) .
- (٥٨) ينظر تزين يسبب الامراض وتقليد لا تحسب لاضراره : ٥٣ (مقال) .

المصادر والمراجع

- ١- أساس البلاغة - الزمخشري (جار الله محمود بن عمر ت ٣٣٨ هـ) دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

- ٢- بدائع الزهور في وقائع الدهور الخنفي (محمد بن احمد إياس) ط٤ ، دار الانوار ، بيروت - لبنان، (د.ت)
- ٣- الزينة في الشعر الجاهلي - الدكتور يحيى الجبوري ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٤- ديوان الاعشى الكبير ، شرح وتعليق : الدكتور محمد محمد حسين ، دار النهضة ، بيروت ، ١٨٧٢ م .
- ٥- ديوان الأفوه الأودي ، شرح وتحقيق : الدكتور محمد التونجي ، ط١ ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٨ م .
- ٦- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .
- ٧- ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، ط٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٨- ديوان حاتم الطائي ، شرح : الدكتور عمر فاروق الطباع ، دار القلم ، بيروت - لبنان، (د.ت).
- ٩- ديوان الحارث بن حلزة ، اعداد وتقديم : طلال حرب ، ط١ ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٦ م .
- ١٠- ديوان دريد بن الصمة الجشمي ، قدم له : الدكتور شاكر الفحام ، جمع وتحقيق وشرح : محمد خير البقاعي ، دار البقاعي ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١١- ديوان شعر الحادرة ، تحقيق : ناصر الدين الاسد ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١٢- ديوان طرافة بن العبد ، شرح : الدكتور عمر فاروق الطباع ، دار القلم ، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
- ١٣- ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، ط١ ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ م .
- ١٤- ديوان عبيد بن الابرص ، شرح : أشرف أحمد عدرة ، ط١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١٥- ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق : محمد جبار المعيد ، وزارة الثقافة والارشاد ضمن سلسلة كتب التراث ، شركة دار الجمهورية ، العراق - بغداد ، ١٩٦٥ م .

- ١٦- ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الحادي عشر ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ١٧- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، العاني ، العراق - بغداد ، (د.ت) .
- ١٨- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي ، دراسة وجمع وتحقيق : الدكتور حسن محمد باجودة ، دار التراث ، المحمدية ، القاهرة ، ١٩٧٣م .
- ١٩- ديوان ليبد بن ربيعة العامري شرح : الدكتور عمر فاروق الطباع ، ط١ ، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم ، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- ٢٠- ديوان المسيب بن علس ، جمع وتحقيق : عبد الرحمن محمد الوصيفي ، ط١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
- ٢١- ديوان المهلهل ، شرح وتحقيق : أنطوان محسن القوال ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٢٢- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ضمن سلسلة ذخائر العرب ٥٢ ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
- ٢٣- شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري ، ضبط : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- ٢٤- شرح ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ، شرح وتحقيق : الدكتور رحاب عكاوي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- ٢٥- شرح ديوان عنتر بن شداد ، شرح وتعليق : عباس إبراهيم ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٨م .
- ٢٦- شرح ديوان كعب بن زهير ، شرح وتحقيق : أنطوان القوال ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣م .
- ٢٧- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، تصحيح : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار الاندلس ، بيروت ، (د.ت) .
- ٢٨- شعر زهير بن أبي سلمى ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، ط٣ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٩- شعر النمر بن تولب ، تحقيق : الدكتور نوري حمودي القيسي ، المعارف ، العراق - بغداد ، ١٩٦٩ م .

٣٠- لسان العرب - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ت/٧١١ هـ) ، تصحيح : أمين محمد بن الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، (د.ت) .

٣١- المفضليات ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ضمن ديوان العرب مجموعة من عيون الشعر رقم (١) ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) .

٣٢- مقاييس اللغة - ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الاعلام الإسلامي ، قم ، ١٤٠٤ هـ .

الدوريات والمجلات :-

٣٣- تزين يسبب الأمراض وتقليد لا تحتسب لأضراره ، اعداد : مي الربيعي وبسام شبل ، مجلة الصحة ، وزارة الصحة العدد الثامن عشر ، السنة الخامسة ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، ٢٠١٢ م .

٣٤- الطوطمية وشعر النساء (بحث) الدكتور فوزي رشيد ، مجلة التراث الشعبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد الرابع ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٣٥- الوشم - ضياء العزاوي ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والاعلام ، العدد الرابع ، الجمهورية العراقية - بغداد ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

٣٦- الوشم دراسة ثقافية - ترجمة : دولة موسى ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الحادي عشر ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ ، جمهورية العراق - بغداد ، ١٩٧٩ م .

٣٧- الوشم ظاهرة جمالية في ريف الشرقاط - محمد عجاج الجميلي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الخامس ، السنة السادسة ، وزارة الاعلام ، دار الحرية ، جمهورية العراق - بغداد ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٣٨- الوشم عند الريفيات في الحلة - ناجح المعموري ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الثاني السنة الثالثة ، وزارة الاعلام ، دار الحرية ، جمهورية العراق - بغداد ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

٣٩- الوشم في الطب الشعبي - ليث الخفاف ، مجلة التراث الشعبي ، وزارة الثقافة والاعلام العددان التاسع والعاشر ، السنة الثانية عشرة ، دار الحرية ، الجمهورية العراقية - بغداد ، ١٩٨١ م .

٤٠- الوشم في الفن الشعبي - سوسن عامر ، مجلة التراث الشعبي ، العدد التاسع ، السنة التاسعة ، وزارة الثقافة والفنون ، دار الجاحظ ، جمهورية العراق - بغداد ، ١٩٧٨م .

٤١- الوشم ووحدة الفولكلور العربي - ليث الخفاف ، مجلة التراث الشعبي ، العدد العاشر ، السنة الحادية عشرة ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ ، جمهورية العراق - بغداد ، ١٩٨٠م .